

شرح فقه البيوع

الدرس الثالث والعشرون

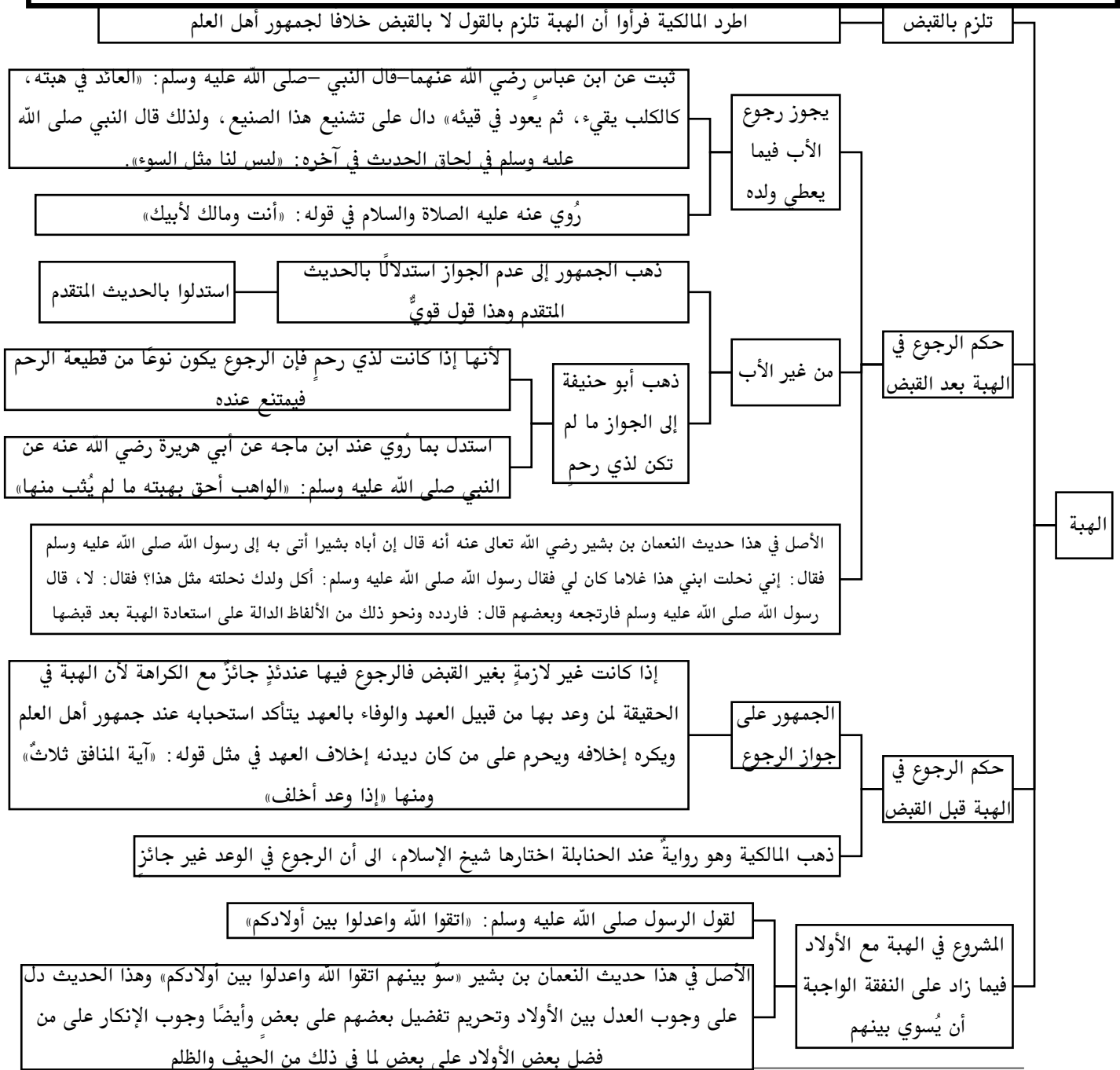


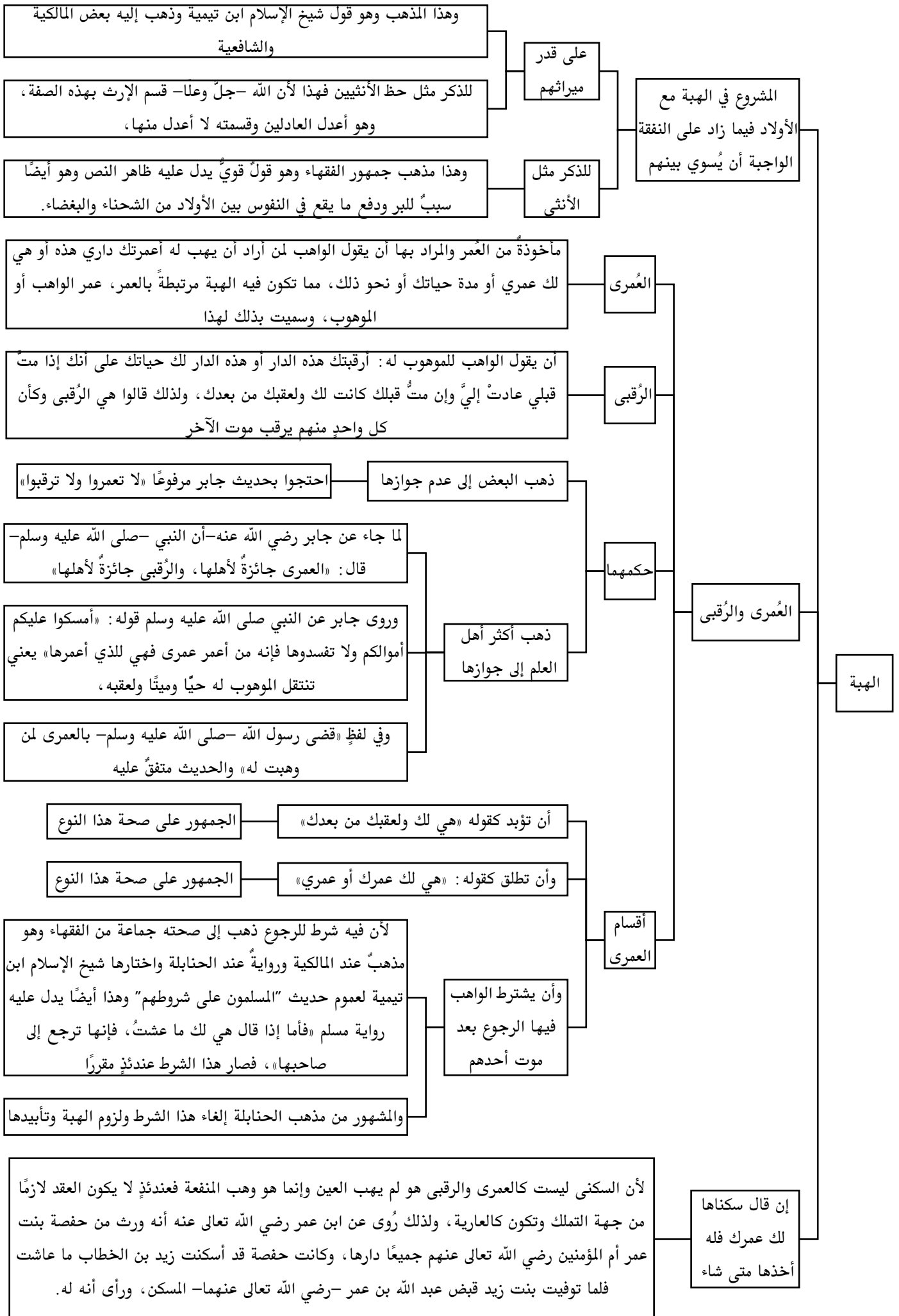
باب الهبة

وهي تمليك المال في الحياة بغير عوض، وتصح بالإيجاب والقبول والعطية المقترنة بما يدل عليها.

وتلزم بالقبض، ولا يجوز الرجوع فيها، إلا الأب لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يحل لأحد أن يعطي عطية فيرجع فيها، إلا الوالد فيما يعطي ولده، والمشروع في عطية الأولاد أن يسوى بينهم على قدر ميراثهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم.

وإذا قال لرجل: أعمرتك داري أو هي لك عمري، فهي له ولورثته من بعده، وإن قال: سكنها لك عمرك، فله أخذها متى شاء.





تبرعات المريض مرض الموت المخوف ومن هو في الخوف كالمريض كالواقف بين الصفيين عند التقاء القتال ومن قدم ليقتل، وراكب البحر حال هيجانه ومن وقع الطاعون ببلده إذا اتصل بهم الموت - حكمها حكم وصيته في ستة أحكام:

أحدها: أنها لا تجوز لأجنبي بزيادة على الثلث ولا لوارث بشئ إلا بإجازة الورثة، لما روي أن رجلاً أعتق ستة مملوكين عند موته لم يكن له مال غيرهم، فدعا بهم النبي صلى الله عليه وسلم فجزأهم أثلاثاً فأعتق اثنين وأرق أربعة.

الثاني: أن الحرية تجمع في بعض العبيد بالقرعة إذا لم يف الثلث بالجميع للخبر.

الثالث: أنه إذا أعتق عبداً غير معين أو معيناً فأشكّل أخرج بالقرعة.

الرابع: أنه يعتبر خروجها من الثلث حال الموت، فلو أعتق عبداً لا مال له سواء أو تبرع به ثم ملك عند الموت ضعف قيمته تبيناً أنه عتق كله حين إعتاقه وكان ما كسبه بعد ذلك له، وإن صار عليه دين يستغرقه لم يعتق منه شئ، ولا يصح تبرعه به، ولو وصى له بشئ فلم يأخذه الموصى له زماناً قوم عليه وقت الموت لا وقت الأخذ.

الخامس: أن كونه وارثاً يعتبر حالة الموت فيهما فلو أعطاه أخاه أو وصى له ولا ولد له فولد له ابن صحت العطية والوصية ولو كان له ابن فمات بطلت.

السادس: أنه لا يعتبر رد الورثة وإجازتهم إلا بعد الموت فيهما.

وتفارق العطية الوصية في أحكام أربعة:

أحدها: أن العطية تنفذ من حينها، فلو أعتق عبداً أو أعطاه إنساناً صار المعتق حراً وملكه المعطي وكسبه له ولو وصى به أو دبره لم يعتق ولم يملكه الموصى له إلا بعد الموت، وما كسب أو حدث فيه من نماء منفصل فهو للورثة.

الثاني: أن العطية يعتبر قبولها وردّها حين وجودها كعطية الصحيح، والوصية لا يعتبر قبولها ولا ردّها إلا بعد موت الموصي.

الثالث: أنها تقع لازمة لا يملك المعطي الرجوع فيها، والوصية له الرجوع فيها متى شاء.

الرابع: أن يبدأ بالأول فالأول منها إذا ضاق الثلث عن جميعها، والوصية يسوى بين الأول منها والآخر، ويدخل النقص على كل واحد بقدر حصته سواء كان فيما عتق. أه له بكن، وكذلك الحكمة في العطايا إذا وقعت دفعة واحدة

نوع من الهبة له احكام تختص به فهو يكون في حال مرض الموت المخوف ومن هو في الخوف كالمريض وليس هبة مطلقة

مرض الموت المخوف: أي مرض الموت الذي يخاف على صاحبه من هلاكه فيه وهذا عادة يُقرر من قبل الأطباء

كالواقف بين الصفيين عند التقاء القتال فاحتمال هلاكه كبير

ومن قدّم ليقتل سواء كان قتله قصاصاً أو لغيره

وراكب البحر حال هيجانه أي إن كان ساكناً فليس بمخوف وإن اضطرب وهبت الرياح العاصف فهو مخوف كما قال تعالى عن المشركين [فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِّ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ] وذلك إذا ماجت به الرياح واضطربت السفن وهذا هو المذهب عند الحنابلة والشافعية وذهب بعض الفقهاء من الحنابلة والشافعية إلى أن ذلك ليس بمخوف والقول الأول هو الظاهر لأنهم في حال متقارب

ومن وقع الطاعون ببلده إذا اتصل بهم الموت: الطاعون مرضٌ خطيرٌ كان منتشراً لدى الأولين وهو معدٍ يؤدي إلى الهلاك والمعروف أنه إذا وقع في بلدٍ ينتشر ويقضي على أهلها وهذا قد استجدت بصفته الآن أمراضٌ معاصرةٌ مثل الكوليرا والحمى الشوكية فمن وقعت عليه هذه الأمراض كان من هؤلاء، أو إذا وقع المرض في مكانٍ محصورٍ وكان هذا المرض معدياً، فيكون عندئذٍ في حكم من وقع الطاعون ببلده إذا اتصل به الموت، وهو منهيٌّ عن الخروج عنها كما نهى غيره عن الدخول إليها

ومن هو في الخوف كالمريض: يعني من هو في حكم المريض مرض الموت من جهة غلبة الظن بهلاكه مثال:

عطية المريض

